حوارات وطنية.. أم مجاملات؟!

حياد إيجابي

د. هيلة حمد المكيمي

أعياد التحرير وأعياد الشهداء تمنحنا فرصة للتأمل على ما آلت اليه العملية السياسية والعمل الوطني برمته من تقدم او تأخر ولاسيما ان في أعناقنا أمانة وضعها هؤلاء الشهداء الذين ضحوا في سبيل الكويت، تلك الأمانة هي كويت البناء والعطاء والانفتاح.. كويت خالية من المنافقين والمرابين ومعاول الهدم والحسد والحقد.. كويت تزخر بشباب يحمل أجمل واسمى القيم من الإخلاص في العمل والمساواة وعدم التفرقة ما بين الكويتيين تحت أي غطاء سواء كان قبلياً او طائفياً او عائلياً.. تلك القيم التي ضحى من اجلها شهداؤنا الأبرار في معركة الغزو والتحرير.. ولكنني احيانا اشعر بتفاؤل حينما ارى زهرة جميلة تتفتح تعبر عن مواهبها وتقدر في المحافل الدولية.. كما انني اسعد حينما يبشرني احد طلبتي بقبول اختراعاته وفوزها في احدى الجوائز الدولية.. فأتذكر الشهداء واقول لهم دماؤكم لم تذهب عبث.. ولكن في اغلب الأحيان اشعر بالخجل من هؤلاء لما آلت اليه العملية السياسية من طغيان المادة والفساد والابتزاز والمساومة في كل شيء.. الا انني أقف لانتظر فجراً جديداً محملاً بتباشير.

ذلك الحال يشاركني فيه الكثيرون ممن يحملون الهم العام.. فانطلقت منذ فترة غير قصيرة دعوات للحوار الوطني من اجل الوقوف على العملية السياسية برمتها الى اين تقودنا.. الى الهاوية.. ام الى غزو جديد الا انه سيكون من الداخل عبر كل هذا العبث والذي ستكون تكلفتها عالية جدا؟.. المحامي محمد عبدالقادر الجاسم.. شخصية تثير الكثير من الجدل في كتاباته.. فقد تختلف معه في بعض الأحيان الا انك في أحيان أخرى لا تجد نفسك الا وأن تتفق معه كل الاتفاق.. كان بوعمر أول من رفع راية الحوار الوطني.. وأهمية إعادة تقييم أداء السلطات الثلاث بما فيها السلطة القضائية التي دائما ترى نفسها بأنها فوق الجميع.. ولكن بوعمر كان يصر على إدراجها في المراجعة.. وبعد ثلاث سنوات ثبتت صدق نبوءته.. فها نحن نرى السلطة القضائية تحتكم للشارع حالها كحال السلطات الاخرى من اجل تعديل الكادر.. والذي حتى هذه الساعة لم ينته فقد جرت العديد من القطاعات الاخرى التي ترفع شعار الإنصاف!!

دعوة بوعمر تم تبنيها من قبل جمعية الشفافية.. والتي حولته لمشروع طويل ومتشعب وقد يكون ذلك السبب في عدم استمرارية بوعمر في تلك الاعدادات كونه دائما يفضل الطرق المختصرة على المطولة.. فقد دعت الجمعية ما يقارب 400 شخصية كان لي شرف المشاركة في ذلك الحوار التاريخي المهم.. في الوقت نفسه، بدأت حركة تنام بقيادة كل من السيدات الفاضلات نورية السداني وخولة العتيقي ود. خديجة المحميد بعمل لقاءات موسعة مع مختلف التيارات السياسية وجمعيات النفع العام وقد تمخض عن ذلك أهمية انعقاد ما سمي بمؤتمر التآزر الوطني.. وقد كلفت للاتصال بعدد من الشخصيات المدعوة.. لم أتردد بالموافقة كون من تقمن بالطلب هن من قيادات العمل النسائي اللاتي لايدخرن جهدا في تلبية نداء الوطن.

يحدثني احد الزملاء ان الاخوة في الجمعية يعملون جاهدين للانتهاء من تلك التوصيات ولاسيما في ظل مطالبات لفتح جولات جديدة من هذا الحوار. وها هي احدى الجرائد اطلقت دعوة اخرى لجولة ثالثة لهذا الحوار.

الحوار في اوضاع متردية اضحى حالة ملحة ومهمة، الا انها يجب ان لاتظل في دائرة الحدث وتنتهي كأي حدث اعلامي، من المهم ان تلك الحوارات تضع البداية الحقيقية لبوصلة العمل السياسي بعيدا عن أي مجاملات سياسية.. فالكويت لم تعد تحتمل المجاملات.. فالشهداء.. لم يضحوا بدمائهم مجاملة للكويت.. بل بالعطاء الحقيقي بأعز ما يملك الانسان وهو انهاء وجوده الاختياري من اجل بقاء الوطن.

أستاذة العلوم السياسية- جامعة الكويت mekaimi@hotmail.com

أقسم..

خارج التغطية

ناصر المطيري

«أقسم» عنوان لحملة اعلانية تطوعية توجيهية وطنية يشارك فيها نجوم السياسة والاعلام والفن وينفذ هذا المشروع شركة زوايا للانتاج الفني.. الملفت في سيناريو الاعلان الذي يبث على القنوات الفضائية المحلية ان جميع النجوم المشاركين فيه يكررون القسم على احترام القانون وحماية البيئة وممارسة كل السلوكيات الايجابية في الشارع والعمل والبيت ونبذ السلبيات.

فكرة الاعلان ومضمونه ينم عن حس وطني شبابي يتحسس مواطن الخلل في البلد والممارسات والمظاهر السلبية التي تزايدت واستفحلت بسبب ممارسة الكبار لها قبل الصغار فنتج عن ذلك تشوه في ثقافتنا الاجتماعية وصورتنا كشعب وأمة.

وما أريد قوله تعقيبا على حملة القسم ان المسألة تجاوزت القسم والإيمان مهما بلغت فما جدوى تأثير حملة اعلانية يقسم بها فنانون واعلاميون وأكاديميون لامعون على الاخلاص والاصلاح والايجابية وخدمة المصلحة العامة في حين ان الايمان الغليظة لأعضاء الحكومة وأعضاء مجلس الأمة تتحول الى مجرد اجراء بروتوكولي تقليدي لا يلامس الضمير والحس الوطني لدى أغلب هؤلاء الكبار من قادة المجتمع والأمة.

الحنث في اليمين أصبح شاهدا ماثلا للعيان من خلال ممارسات سياسية منحرفة بين الفساد والتنفيع والمزايدة على حساب الوطن ودغدغة مشاعر المواطنين، ما ان ينتهي الوزير أو النائب من أداء القسم أمام الله والأمير والشعب على الاخلاص للوطن والأمير والمحافظة على الدستور ومصالح الشعب حتى نجده في اليوم التالي يسارع الى عقد الصفقات المشبوهة وعلى حساب ومن جيب الوطن وهناك من يطعن بالدستور ويطالب بتعطيله وهناك من يمارس التمثيل على الشعب لا تمثيله فعن أي قسم تتحدثون ايها السادة.؟ ثم كيف سيكون سلوك ذلك المواطن البسيط الذي يشهد كل يوم انهيار القيم والمثل في المجتمع بسبب انحراف الكبار وحنثهم في القسم؟

أقترح على من يهمه الأمر ان يتم انشاء جمعية وطنية مجردة عن الأهواء والمصالح تكون مهمتها رصد ومتابعة كل من أدى القسم الدستوري من وزراء ونواب أو أدى اليمين من عسكريين ومهنيين لكشف ممارساتهم عبر الاعلام المفتوح من فضائيات ومدونات وصحف ووضعهم أمام ميزان المحاكمة والرقابة الشعبية الحقيقية.. والا فلا جدوى، الشق عود..

naserkmt@hotmail.com

لبنان جدتي

فضاء النهار

عبدالله الموسوي

من فوائد وجودنا في الدنيا هو معرفتنا لمن نأنس بهم من الأحبة رجالا ونساء، وقد أنعم الله علي بمعرفة الكثير من الناس وأعطاني لسانا متعدد الأغراض (طويل قصير ومبلوع أحيانا) حسب الموقف وحسب الشخصية التي أمامي أحدد طريقة استخدامه فقبل أيام اتصلت بسفير الكويت لدى القاهرة د.رشيد الحمد لأدعوه إلى حفل المولد النبوي الذي سأحييه في القاهرة فرحّب بكل احترام وقام بدعوتي لحضور حفل العيد الوطني الذي تقيمه السفارة الكويتية في أحد الفنادق، لكنني اعتذرت ولما جاء الموعد توجهت محرجا من كرم أخلاقه ودماثة طبعه وعندما وصلت وجدته (منهمكاً) بمئات من البشر من كل لون وسلّمت عليه وشكرني لحضوري شخصيا فازداد خجلي منه بقدر ازدياد إعجابي به كلما حدثني بأخلاقه التي لا منتهى لها وطيبته التي لا تكون في كثير من ذوي المناصب!

وبحثت عن كرسي لأجلس عليه فلم أجد من كثرة الازدحام وكانت أصناف الطعام تأتي وتروح وأنا جائع من الأمس لم أذق طعم الزاد، لكن الطعام لم يشدني أبدا بل شدني وجود شخصيات ثقافية فاغتنمت فرصة وجودي للتعارف، ولما مضيت تذكرت جوعي وبدأ الشيطان يوسوس لي ويصور لي مشاهد محرمة علي من الماضي لا أدري متى تعود لأمارسها مرة أخرى؟، تلك المشاهد كانت من مائدة جدتي «فطوم» صاحبة الابتسامة التي لا يملكها ولا يعرفها أحد، وجهها ملون كأنه خارطة لبنان معشوقتي وحبيبتي، البياض والخضرة والتفاح الأحمر المشتعل في خديها! اشتقت لطعامها (الفتوش) الذي كأنه طبق من الجنة ولدفئ حضنها الذي لا تحرمني منه حتى اليوم، تجعلني أنام بقربها كالطفل الصغير ولا تمانع بأن تغطيني بلحافها وتحكي لي قصص لبنان بصوتها الجبلي الخشن إذا صرخت فصباح الشحرورة لا تضاهيها من قوة صوتها (ما شاء الله امسكوا الخشب) وإن هدأت ففيروز لا تجاريها كأن أنفاسها جريان نهر القاسمية، إنها جدتي «فطوم» ولبنان والجنوب التي تعشق لبنان من أوله لآخره بكل مسيحي ومسلم ودرزي وسني وشيعي، تحب وطنها لبنان رغم وجودها في الكويت منذ أن كانت ابنة ثلاثة عشر ربيعاً، حتى تجاعيد وجهها كأنها جبال لبنان البيضاء المكتسية بالثلج في عز الشتاء، دائما تعيد عليّ قصص لبنان العز ولبنان الحب والجمال ولبنان الماضي وحتى الفينيقيين (الفينيكيون) كما تسميهم تقصهم في قصصها رغم أنها لا تجيد كتابة ولا قراءة حرف واحد، تعرف في الطب الشعبي كأنها الحكيم (بخت يشوع) طبيب السلاطين جعلتني أحب لبنان وأبكي عندما رأيتها من فوق الطائرة أول مرة وكل مرة كأنني ألتقي بجدتي رغم أنها ليست معي، ولأن لبنان يملك جغرافية لا تملكها أي من دول الوطن العربي فهي أميركا مصغرة من حيث الإنتاج المناخي والزراعي، وهي جدتي وحبيبتي لبنان... فهل أراك مجدداً؟

annahar@annaharkw.com

المواقف والتطلعات ووجهات النظر المنشورة في هذه الصفحة وفي بقية مقالات الرأي في كل صفحات الجريدة تمثل أصحابها ولا تتحمل «النهار» تبعاتها.

رولان يرسم طيفاً في الصحراء!

لا تقرأني

عبد اللطيف الأشمر

يبدو أني قطعت خمسين عاما ونيف.. أو بالأحرى ذرفت على الستين.. وأذكر أو لا أذكر أني كنت أبحث عنه.. وأذكر أو لا أذكر أنه كان لي بالمرصاد.. في أحلامي ويقظتي ومسيرتي التي تنتهي الى التراب ليكون القبر ممرا الى السماء.. فهناك مازالت أمامي ألف عام.. اذا كنت متفائلا حتى أقدم أوراق اعتمادي الى من يقبلني في المخلوق الأول المبتغى وليس المتمرد الذي ذهب دون ان يعود تائبا.. فكان الابن البار الذي جاء بمهمته الكبرى وبمحض ارادته، وعاد غانما بعذاباته ودمه!.

لكنه ترك تعاليمه ليرشدنا الى حيث يكون..وقصّاص الأثر المهرة يعرفون كيف يستلمون الرسالة!

أراه الآن يجمع حقائبه ورفيقة دربه التي هي هو وأناه بحكم الحبل المثلوث بأول سرمدي.. لم أر في حياتي اثنين في واحد مثلهما.. ليسافرا الى مستقر آخر.. ربما! فلقد ضاق بهما المكان الذي هو أصلا من ميراثهما.. ولما كانا طويلي الأناة والثقة كانا يدركان أنهما سيرثانه.

المهم أنه كان يرتحل كل ليلة ستة آلاف عام.. وربما في اليوم الواحد أكثر من ارتحال.. ولا يعود الى المكان ذاته الا لأنه كان يريد ان يذهب أكبر عدد منا معه الى الوعد!.

وكنت ألحظ فيه التفاؤل والفرح حتى في مواسم الأحزان رغم أنه لم يبلغ الكمال، ويكاد يكفكف دموعنا بدلا من ان نواسيه ونخفف عنه المعاناة.

.ولو كان غيره في مكانه لانتهى بالانهيار، ولهذا كان يشد من أزرنا ويواسينا على رحيله القسري - كما يعتقد الآخرون - والافتراضي.. كما يعتقد هو ما دام يملك ما يقوله في أي مكان، أخبرني ذات جلسة ان قيصر روسيا أو ربما من بعده نفى عددا من المضطهدين الى سيبيريا.. والنفي في كل الأحوال عقاب.. لكن هؤلاء المضطهدين فرحوا لأنه أتيحت لهم الفرصة بان يكونوا في مكان قصيّ.. وعليهم واجب يجب ان يؤدونه!.

والمعلم رلان كما أحب ان ألقّبه.. سيكون في القادم من الأيام في ربوع جديدة.. ربما أكثر حرية، لم أكن أعرف لماذا يحب الصعاب.. لكنه كان يذكرني بان الفرحة أكبر عندما تجتازها.. وتعرف أنك فزت.. أو جعلت آخر يفوز بالمعرفة!

فهي بحد ذاتها بقاء حتى بعد فترة غياب ليست فيها ساعة رملية أو سويسرية.. فالزمن في موسم الانتظار يلغى.. وكذلك الحسابات والقوانين.

ومهما فعل فينا بتطميننا على رحيله مع رفيقة دربه أو « أناه» فاننا يا معلم مازلنا بشرا ومازال النقصان يعشعش فينا.. فاعذرنا على حزننا.. وتمتع بفرحك المفترض.. لأننا ندرك ان في ضميرك من يذكرك بنا.

وعذرا اذا قلنا لك ان ابليس لم ينته بعد من مهمته..!

hamengway50@yahoo.com

عبداللطيف الأشمر يكتب خواطره والصديق الذي رسم طيفاً في الصحراء ود. هيلة المكيمي تكتب عن الأعياد والحوارات الوطنية والمجاملات، وناصر المطيري عن الحملة الاعلانية «أقسم» بين اليمين المعظم والاجراء. وعبدالرحمن الجميعان يكتب عن آية الاسراء. وعبدالله الموسوي عن ذكرياته وجدته.

مع آية الإسراء

التفكير بصوت مسموع

عبدالرحمن عبدالله الجميعان

من يتدبر القرآن ويربط بين آياته وسوره لن يستغرب هذا الالتفات، فالنحل ذكرنا شيئاً من ذكرها إبراهيم عليه السلام، ثم الكهف أيضاً، وأيضاً في السورة نفسها الأرض المقدسة التي بارك الله حولها، فكل هذه وغيرها عوامل تقرب المعنى إلى ذكر بني اسرائيل.

جاء في اللسان (أَي عَهِدْنا وهو بمعنى الأَداء والإِنْهاء)... فالأمر قد قضاه الله تعالى، ولكن هل تحقق هذا القضاء أم ليس بعد؟

هذا هو محور الحديث في هذه المقالة، من الأمور التي ينبغي أن نعرفها، أن القرآن لا يذكر شيئاً أو تاريخاً إلا وله علاقة بتاريخ الأمة، ولا يذكر إلا مافيه فائدة لهذه الأمة، وأريد أن أسأل ماذا ستستفيد الأمة وهي تعلم فساد بني اسرائيل في الأرض، وهنا فساد كبير جداً، من ذكر هذا الفساد في القرآن؟

فمادام الشيء مضى فالقضية انتهت وأصبحت تاريخاً، كما ذكر ربنا أشياء من تاريخ الأمم التي يعلم القارئ أنها مضت، وتستفيد من هذه الأحداث وتضيفها لرصيد تجربتها التاريخية.

هذا أمر، لا بد أن نذكره، ثم ذكر القرآن(في الكتاب) وهو قد يكون التوراة، وقد يكون في كتاب اللوح المحفوظ، فالأمر قد كُتب وقُضي، في علم الله تعالى، ولكنه سيتحقق لاشك في هذا، ثم (لتفسدن) واللام لا التوكيد، وجاء التأكيد في نون التوكيد للفعل المضارع، فالفعل مؤكد تماماً، وفي هذا إشارة - والله تعالى أعلم - إلى المسلمين أن هناك بني اسرائيل سيفسدون في الأرض، وأي أرض؟ إنها أرض الإسراء،التي سيكون عليها الصراع الكبير والمعركة الفاصلة بين اليهود والمسلمين، وأيضاً بين المسلمين وبين النصارى في الملحمة الكبرى.

ثم يذكر القرآن عدد مرات الفساد لبني اسرائيل، وهذه ليست هما الاثنتان اللتان يفسد فيهما بنو اسرائيل، بل هناك فساد أكثر من اثنتين، ولكنهما يكونان فيهما الفساد الكبير في أرض الأقصى.

ثم (لتعلن علواً كبيراً).سيكون إفساد كبير في أرض الشام، وما ماهية هذا الفساد؟ الله وحده يعلم.

والفساد ضد الصلاح، فالفساد سيشمل الأشياء الكثيرة، ثم سيكون استعلاء كبير، في الأرض، وهذه إشارات ينبغي الالتفات إليها والوقوف عندها طويلاً، فساد، وعلو، وكبير أيضاً!

والعلو هو الارتفاع في الأرض، من منا لم ير علو اسرائيل اليوم؟ علو وفساد كبير، فالمرة الأولى هذه أن يعلو بنو اسرائيل في الأرض ويعيثوا فساداً فيها، فيأتي ذكر المرة الأولى: (فإذا جاء وعد أولاهما)، المرة الأولى، ماذ سيحصل؟يبعث الله تعالى عباداً لله تعالى، وهنا ينبغي أن نقف أيضاً، فهم عباد لله، وليس كما يقول المفسرون من أهل الكفر وغيرهم، وإذا تدل على المستقبل والله أعلم.

والبعث يدل على الإرسال قال في اللسان (وبَعَثَه على الشيء: حمله على فِعْله)... فهذا يدل على أن الله يهيء لهم كل ما يهيئ الأرض لهم للحرب وانتزاع الأرض منهم.

(أولي بأس شديد).. فهم أقوياء في كل شيء، والتعبير عنهم بالشديد، يشمل كل قوة، وقد رأينا كيف كان أهل فلسطين أشداء أقوياء في قضية فلسطين.

(فجاسوا خلال الديار): أي دخلوا عليكم بيوتكم وحاراتكم وسكك طرقكم، يدخلون المدينة ويجوسون خلالها، وكان وعداً مفعولاً: محققاً.

ثم انظر إلى الآية التالية (ثم رددنا لكم الكرّة عليهم..) ثم للتراخي، أي بعد مدة، رددنا لكم : أي لبني اسرائيل، الكرّة عليهم، على من؟على من دخل أول مرة عليكم.

(و أمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً).... أي أكثر استنفاراً للحرب.

jumaian_abd@hotmail.com